

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[309] وألحقني بالصالحين). وليس معنى هذا الكلام طلب الموت من الله، كما تصوّره ابن عباس فقال: لم يطلب أحد من الأنبياء الموت من الله إلا يوسف، فعندما توفّرت له أسباب حكومته تأجّج العشق (والتعلّق بالله) في نفسه فتمدّى لقاء الله. بل طلب يوسف إن شاء الله كان الشرط والحالة فحسب، أي أن الله طلب أن يكون عند الوفاة مؤمناً مسلماً، وقد كان إبراهيم ويعقوب يوصيان أبناءهما بهذه الوصيّة أيضاً بقولهما لهم: (فلا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون). (1) وقد إختار كثير من المفسّرين هذا المعنى. 6 - هل جاءت أمّ يوسف إلى مصر يستفاد من ظاهر الآيات - آتفة الذكر - بصورة جيّدة أن أمّ يوسف كانت يومئذ حيّة، وقد جاءت مع يعقوب وأبنائها إلى مصر، وسجدت شاكرةً هذه النعمة. إلا أن بعض المفسّرين يصرّون على أن أمّ يوسف "راحيل" كانت قد إنتقلت من الدنيا يومئذ، وإن شاء الله التي جاءت إلى مصر خالته التي تعدّ بمثابة أمّه. ونقرأ في سفر التكوين من التوراة - الفصل 35 الجملة 18 - أن راحيل بعد أن ولدت بنيامين رحلت عن الدنيا. وجاء في بعض الروايات عن (وهب بن منبه) و (كعب الأحبار) هذا المعنى ذاته أيضاً، ويبدو أن الله مأخوذ من التوراة. وعلى أي حال، فليس بوسعنا أن نغضي عن ظاهر آيات القرآن التي تقول: إن أمّ يوسف كانت حيّة آنئذ، ونؤول ذلك ونوجّهه دون أي دليل. 7 - عدم ذكر القصّة للأب: نقرأ في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن الله قال (عليه السلام): "قال يعقوب ليوسف: